تفسير إبن كثير

فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ ۖ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا ۖ هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ

وقوله : (فإن لم تجدوا فيها أحدا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم) ، وذلك لما فيه من التصرف في ملك الغير بغير إذنه ، فإن شاء أذن ، وإن شاء لم يأذن (وإن قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو أزكى لكم) أي : إذا ردوكم من الباب قبل الإذن أو بعده (فارجعوا هو أزكى لكم) أي : رجوعكم أزكى لكم وأطهر (والله بما تعملون عليم) .وقال قتادة : قال بعض المهاجرين : لقد طلبت عمري كله هذه الآية فما أدركتها : أن أستأذن على بعض إخواني ، فيقول لي : " ارجع " ، فأرجع وأنا مغتبط [لقوله] ، (وإن قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو أزكى لكم والله بما تعملون عليم) .وقال سعيد بن جبير : (وإن قيل لكم ارجعوا فارجعوا) أي : لا تقفوا على أبواب الناس .